بعض خواصهم فلما جلسوا على سفرة الشراب احضر الملك الاشرف

جارية تضرب بالعود فلما اخذت العود واصلحته غنت عليه

هذين البيتين .

ولما طغى فرعون عكا بسحره . وجا الى مصر ليفسد في الارض

اتاهم موسى وفي يده العصا . فاغرقهم في اليم بعصا على بعض

فطرب الملك الاشرف موسى لذلك مشوعا اخيه الملك الكامل

محمد صاحب مصر فاحضر جارية من عنده وغنت هذين البيتين

ايا اهل دين الكفر قوموا انظروا . لما قد جرى في عصرنا وتجددا .

الان موسى قد اتانا وقومه . وعيسى جميعا ينظرون محمدا .

فطرب الملك الكامل محمد طربا شديدا لذلك وامر لكل جارية

بخمسمائة دينار وكانت لهم ليلة لم يسمح الدهر بمثلها وقيل

ان الذي نظم هذه الابيات هو الراجح الحلي وهو غير الصفي

الحلي قال الشيخ محيي الدين بن عبد الظاهر .

يا سائلي عن زينة الحلي في . نظم القريض وراضيا بي احكم .

للشعر حليان ذلك راجح . ذهب الزمان به وهذا قيم .

فايده

فايده لطيفه قال الشيخ عز الدين الضرير كان السلطان

صلاح الدين يوسف بن ايوب يقول كنت في حلب فلا يسالني

احد صلة فاني اجد في نفسي شحا اذا كنت في حلب لا اجده في مكان

غيرها قال الشيخ زين الدين عمر الوردي .

سل الله ربك من فضله . اذا عرضت حاجة مقلقه .

ولا تسال الترك في حاجة . فاعينهم اعين ضيقه .

قال بعض الحكما من اقام ببغداد سنة كاملة وجد زيادة في علمه

ومن اقام بالموصل سنة واحده وجد زيادة في عقله ومن اقام بحلب

سنة واحده وجد شحا في نفسه لا يجده في غيرها ومن اقام بدمشق

سنة واحده وجد في طباعه غلظة وفظاظة ومن اقام بمصر سنة

واحده وجد في اخلاقه رقة لا يجدها في غيرها ودليل ذلك ما جرى

على العزيز صاحب مصر مع زوجته زليخا حيث قال لها استغفري

لذنبك انك كنت من الخاطئين قيل ان طينة مصر جبلت على قلة

الغيرة قال المعمار

ما مصر الا مستحسن . فاستوطنوه مشرقا ومغربا .